# النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

**الأحد 14\6\2015 العدد (24) (الأحد (2) بعد العنصرة – (2) من متى)**

**اللحن: (1) – الإيوثينا: (2) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.**


## ﴿ الرسالة ﴾

**بروكيمنن باللحن الأول**

لتكُن يا ربُّ رحمتُك علينا.

**ستيخن:** ابتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

### فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

### (رو 2: 10–16 للأحد 2 بعد العنصرة)

يا إِخوةُ المجدُ والكرامَةُ والسلامُ لكلِّ مَن يفعَلُ الخيرَ من اليهود أولاً ثمَّ من اليونانيين* لأَنَّ ليس عند الله محاباةٌ للوجوه* فكلُّ الذين أَخطأُوا بدون الناموسِ فبدون الناموسِ يهلكون. وكلُّ الذين أخطأُوا في الناموسِ فبالناموسِ يدانون* لأنَّه ليس السامعون للناموسِ هم أبرارا عند الله بل العاملون بالناموسِ هم يبرَّرون* فإنَّ الأمم الذين ليس عندهم الناموسِ إذا عملوا بالطبيعةِ بما هو في الناموسِ فهؤلاءِ وإن لم يكن عندهم الناموسُ فهم ناموسٌ لأَنفسهم* الذين يظهرون عملَ الناموسِ مكتوباً في قلوبهم وضميرهم شاهدٌ وأفكارهم تشكو أو تحتجُّ فيما بينها* يوم يدين الله سرائرَ الناسِ بحسبِ إنجيلي بيسوع المسيح.

## ﴿ الإنجيل ﴾

### فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

### (مت 4: 18–23 (متى 2))

في ذلك الزمان فيما كان يسوع ماشياً على شاطئ بحرِ الجليلِ رأى أَخوين وهما سمعان المدعوُّ بطرس وأَندراوس أَخوه يلقيانِ شبكةً في البحر (لأَنَّهما كانا صيَّادين)* فقال لهما: هلمَّ ورائي فأجعلكما صيَّادي الناس* فللوقت تركا الشباكَ وتبعاه* وجاز من هناك فرأى أَخَوين آخرين وهما يعقوبُ بن زبدي ويوحنا أخوه في سفينةَ مع أبيهما زبدى يصلحانِ شباكهما فدعاهما* وللوقت تركا السفينةَ وأباهُما وتبعاه* وكانَ يسوع يطوفَ الجليلَ كلَّه يعلِّم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوتِ ويشفي كلَّ مرضٍ وكلَّ ضعفٍ في الشعب.

## ﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إِنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

## ﴿ طروبارية للنبي باللحن الرابع ﴾

أيُّها الملاك بالجسم قاعدة الأنبياء وركنهم، السابق الثاني لحضور المسيح ايلياس الشريف الموقرِ، لقد أرسلتَ النعمةَ من العلى لأليشع، ليطردَ الأسقام ويطهرِ البرص، لأجل ذلك يفيض الأشفية لمكرّميه دائماً.

## ﴿ طروبارية لرئيس الكهنة باللحن الرابع ﴾

لقد أظهرتكَ أفعال الحقِ لرعيتك قانوناً للإيمان وصورة للوداعة، ومعلماً للامساك، أيها الأبُ رئيس الكهنة مثوديوس، لأجل ذلك أحرزتَ بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

## ﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائماً.

## ﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

### للقديس افرام السرياني

" فلوقت تركا الشباك وتبعاه ".

مغبوط من يحوز الطاعة الحقيقية المنزهة عن الرياء. فإنه يشبه معلّمنا الصالح الذي أطاع حتى الموت (في 2: 8). الطائع مشابه له. سينال الميراث مثله. من عنده طاعة يتحد بالجميع بفضل المحبة. ويقتني ثروة عظيمة. المطواع يرضي الجميعِ ويمدحه ويعظمه الجميع. يرتفع وينجح سريعاً. ينتهر فلا يجاوب. يؤمن بالله بصدق. يزجر فلا يسخط. هو متهيىء لكل عمل صالح. لا يحتد بسهولة. إن سمع كلاماً غير لائقٍ لا ينزعج منه. لا يضطرم غضبه في الشتائم، يسرُّ بالأحزان، ويشكر إذا كان مغموماً. لا ينتقل من ينتقل من موضوع إلى آخر، ولا يستبدل ديراً بدير. إذا وُعظ لا يحرد. يثبت في المكان الذي دعي إليه. لا يتمسك بالضجر، ولا يحتقر الأب. لا يستخف بالأخ، ولا يميل إلى الطواف حول الدير. لا يسر بالراحات، ولا يستطيب الأماكن، ولا يطرب بالإستجمام.

يثبت في المكان الذي دعي إليه، وأما ثمار الطاعة فهي بالحقيقة كثيرة. ولذا فمغبوط من قد اكتسبها. شقي من لم يكتسب الطاعة بل التذمر، لأن التذمر في الدير ضربة قاضية وشك في المعيشة المشتركة، إنقلاب المحبة، والعدول عن الألفة، وتكدير صفو السلام. المتذمر، إذا أمر يجاوب. وهو غير نافع في الأعمال. لا تكون له نعمة البتة بما أنه يكون عاجزاً. لأن الكسل مقترن بالتذمر، وكل كسلان يسقط في الأسواء كما قيل. إن أُرسل في حاجة يدّعي إن الأسد في الطريق (أم 26: 13)، والفيلة في الشوارع. يبتكر الحجج دائماً. إن طلب منه عمل يتذمر، وفي الحال يجعل الآخرين يعدلون عنه سائلاً: إلى أين مصير هذا ولمَ هذا وذاك؟

وليس الأمر موافقاً ههنا إن أرسل في الطريق. يحتج إن فيه مشقة. إن أقيم إلى الترنيم يغضب، وإن أوقظ للسهر يتعلل بوجع في معدته ورأسه، إن وعظته يجيبك: "عظ نفسك وأنا يكون ما يريده لي الله". إن علّمته شيئاً قال: "يا ليتك تعلم ما أعلمه أنا". لا يصنع شيئاً وحده إن لم يجذب آخر معه. جميع أعماله غير نافعة، وكل فضيلة له غير منتظمة. يسر بالراحات، ولا يفرح في الشقاء، يتلذذ بالموائد ويرفض الصوم. المتذمر والكسلان متقنان المشاجرة (أي المخاصمة) واستنباط الأقوال ذات المكر العظيم. ولا يُغلبان في الهذر، ويتلبان وينّمان بالواحد لدى الآخر. المتذمر شحيح في بذل الإحسان وغير متهيىء لاستقبال الغرباء، مراءٍ في المحبة ومقدام في البغضاء، لذا لا نتذمرَ في طريق الخضوع ولا نشاجِر ولا نبرر أقوالنا مبرهنين عليها كأنها أوفر علماً من سوانا.

## ﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

### القداس الإلهي: خدمة الذبيحة الإلهية

في وجداننا الكنسي إن سر الشكر، أو القداس الإلهي، هو بالحقيقة تتويج لسلسلة من الأسرار التي يكمّل كل منها ما قبله ويؤسس لما بعده. وباكتمال هذه السلسلة الأسرارية، يتحقق انتقالنا الفائق كل وصف وتعبير من أبعاد الزمان والمكان إلى قلب سر الفداء الخلاصي، الفائق كل زمان ومكان.

قبل بدء القداس هناك خدمة الذبيحة الإلهية. إنها خدمة تهيئة القرابين، الخبز والخمر، التي سوف تتحوّل خلال القداس الإلهي بحلول الروح القدس إلى جسد ربنا يسوع المسيح ودمه الأقدسين. لعلّها الخدمة الوحيدة في ليتورجيتنا التي لا يشارك فيها المؤمنون مشاركة مباشرة كون الكاهن يقيمها على المذبح الشمالي داخل قدس الأقداس قبل بدء القداس الإلهي، ولا يرون ماذا يحصل هناك.

سوف نفتتح شرح الخدمة بتوطئة موجزة حول القرابين والأواني والمذبح. لقد قدّم لنا المسيح ربنا، في العشاء الأخير الذي أسس لسر الشكر، جسده ودمه الأقدسين بشكل خبز وخمر. لذا، فنحن نأتي إلى الكنيسة بهذين المكوِّنين الأساسيين للحياة الأرضية، من نتاج الأرض وعمل يدي الإنسان، فيقبلهما المسيح ربنا ويقرّبهما، وهو الكاهن الأعظم، ليتحوّلا بحلول الروح القدس إلى جسد الرب ودمه الأقدسين، المكوِّنين الأساسيين للحياة الأبدية. نحمل القرابين مقدِّمين للرب مما هو أعطانا، لا بل نقدِّم له أفضل ما أعطانا: "التي لك مما لك نقدمها لك عن كل شيء ومن جهة كل شيء". نقدِّمها مجبولة بتعبنا وعرق جبيننا لكي نقول للرب إننا نقدِّم ذواتنا معها.

في الكنيسة الأولى، عندما كان الشعب يزرع القمح ويحصده ويعصر الكرمة، كان يأتي بهما من بيته إلى الكنيسة لكي تستعملا في الذبيحة. ومَن كان فقيراً لا يملك أرضاً لزراعتها أو مالاً لشراء القمح والخمر، كان يذهب إلى نبع الماء ويأتي بالماء إلى الكنيسة لتُسكب في كأس الذبيحة، وبذا يكون بذل من ذاته جهداً وقدمه للرب كي يباركه.

الأواني المستعملة في الكنيسة لخدمة الأسرار الإلهية صارت، منذ زوال أزمنة الإضطهادات، ذهبية أو فضية أو موشاة بالذهب والفضة، مصنوعة بإتقان ومزينة بالأيقونات، لا لأن الله يحتاج لذهبنا أو فضّتنا، بل لأن المؤمنين يحبّون أن يقدِّموا، من تُقاهم، أفضل الممكن لخدمة أسرار الله. ويبقى أثمن ما في الأواني أن كل قطعة منها تكرَّس بصلاة خاصة قبل استعمالها للمرة الأولى، فتصبح مقدّسة لأن الله قدّسها. وفقط لأجل أنها تقدّست، تصبح أهلاً لخدمة من هو أصل القداسة ومنبعها. أما المذبح، فهو حنية صغيرة في زاوية الهيكل فيها أيقونة الميلاد: إنها المغارة الصغيرة المتواضعة التي ولد فيها المسيح ربّنا متواضعاً، لينطلق منها إلى إتمام سر فدائه الخلاصي.

يأتي الكاهن بالأواني (الكأس والصينية والحربة والأغطية)، وبالقربانة والخمر والماء، إلى المذبح وهو يتلو طروبارية بارامون الميلاد: "استعدي يا بيت لحم فإن عدن قد فتحت للجميع. تهيأي يا إفراثا لأن عود الحياة أزهر في المغارة من البتول.. المسيح وُلد لينهض الصورة التي سقطت منذ القديم". بدء ظهور المسيح بالجسد كان في مغارة بيت لحم، لذلك بدء ظهور المسيح ليتورجياً يكون على المذبح المقدّس، الذي يمثّل مغارة ميلاده. المسيح وُلد بالجسد لأجل أن يُصلب: "لأجل هذا أتيت" (يو 12: 27). بعدها يرفع الكاهن القربانة، بوقار كلّي، إلى مستوى جبهته ويقول: "إشتريتنا من لعنة الناموس لمَّا سُمِّرتَ على الصليب، ولمّا طُعنتَ بحربة أنبعث للبشر عدم الموت يا مخلصنا، فالمجد لك". رفع القربانة يرمز إلى ارتفاع المسيح على الصليب، والوقار (باسم المؤمنين

جميعاً) يرمز إلى رعدتنا وعرفاننا، نحن الذين اشترانا "من لعنة الناموس"، إزاء الثمن الهائل الذي دُفع عنا. وللفور يقول الكاهن "تبارك الله إلهنا كلّ حين...". إنه إعلان العرفان بغنى صلاح الثالوث الأقدس ومحبّته الفائقي الوصف: الآب الذي شاء أن يحررنا، الابن الأزلي الذي قبل أن يتخذ بشريتنا ويضع نفسه عنا ذبيحة وقربان فداء ومصالحة، وبه تحررنا، والروح القدس الذي صار هو حريّتنا.

عندئذ يضع الكاهن القربانة على صينية أمامه، ويصلّب عليها بالحربة ثلاثاً وهو يقول: "لتذكار ربنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح".

في العشاء الأخير، أسّس المسيح بنفسه السر الشكري وخدَمه وهو الكاهن الأعظم، تذكاراً لآلامه على الصليب، وإن كانت لم تحدث كما أوصانا بأن "إصنعوا هذا لذكري" (لو 22: 19)، فيكون بهذا قد سلّمنا، بأمره وإرادته، إتمام سر ذبيحته الخلاصية.

لابد من التشديد هنا على إننا لا نتذكر المسيح وآياته الخلاصية كما نتذكر حدَثاً تاريخياً ما كمجرّد احتفال بذكرى: فداء المسيح وتدبيره الخلاصي حيّان ومستمرّان على مدى الزمان والمكان، كما أن المسيح نفسه حي ومستمر على مدى الزمان والمكان. لذا، فإتمامنا الوصية "إصنعوا هذا لذكري" ينتقل بنا، بالحَدَث الآني المنظور الذي هو القداس الإلهي، إلى الحَدَث الأزلي غير المنظور الذي هو فداء المسيح المستمر. كل قدّاس إلهي يقام على الأرض هو إشتراك في القداس القائم أبداً في السماء. (البقية في العدد القادم).

## ﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

### "القديس ميثوديوس"

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من حزيران لتذكار أبينا الجليل في القديسين ميثوديوس بطريرك القسطنطينية الذي كابد العذابات وجاهد كثيراً من أجل الحفاظ على الإيمان القويم، لذلك سمّي " المعترف"، لأنه رغم العذابات بقي على قيد الحياة.

ولد ميثوديوس في أواخر القرن الثامن في مدينة سيراكوزا، في جزيرة صقلية، من عائلة غنية. وبرع في صباه بالعلوم ولذلك قصد القسطنطينية من التحصيل العلمي الأعلى ولكن مقاصد الله شاءت له التقدّم في المراتب السماوية مع القديسين. في القسطنطينية تعرف إلى راهب أقنعه أن يركز سعيه على المجد الذي لا يزول ولا يعروه فساد. وبالفعل تحرك قلبه فوزّع أمواله ومقتنياته على الفقراء ومضى إلى أحد الأديار ولبس الثوب الرهباني وعاش عيشة مقدسة في التواضع والصمت والأصوام والصلوات. عندما سمع البطريرك القسطنطيني نيكيفوروس بفضائله أرسل في طلبه وألزمه بقبول درجة الكهنوت.

وفيما كان قساً أرسل سفيراً إلى رومية من أجل نيكيفورس رئيس أساقفة القسطنطينية الذي كان قد نفاه لاون الأرمني. وبعد وفاة الملك المذكور عاد راجعاً إلى القسطنطينية. إلا إنه من أجل غيرته على إكرام الأيقونات المقدسة نفاه ميخائيل الطرفلس حالاً إلى القلعة التي كانت في بيثينية على لسان داخل في البحر اسمه اقريطة. وبعد وفاة هذا الملك أيضا تحرر إلى مدة من الزمان وجيزة حتى ألقاه ثاوفيلس الملك من أجل غيرته المشار إليها آنفاً في سجن حالك الظلام كأنه قبر فصار يعوله صياد سمك فقير. وأخيراً لما نالت الكنيسة حريتها على عهد الملكة ثاوذورة أخرج هو أيضاً من سجنه المذكور وجعل سنة 842 رئيس أساقفة على كرسي القسطنطينية. وفي سنة 846 توفي وقد رعى كنيسته مدة أربع سنوات. وهو الساعي في رفع الأيقونات المقدسة في الكنائس. وإليه تعزى جملة من مؤلفات منها ترجمة (سيرة) القديس ديونيسيوس الأريوباجيتي وقد أحضرها من رومية.

فبشفاعته، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.